© 2020 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

أثر حروف المعاني في اختلاف القراءات القرآنية(*)

عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي[1]

(The Effect of the Meaning Particles on the Diversity of the Quranic Recitations)

Abd Rahim bin Abd Rahman bin Ibrahim Idi

ABSTRACT

One of the tools that has an effect on the diversity of the recitations (Qiraat) of the Holy Quran is: The meaning patricles with their diversity, variety, multiplicity and with the diversity of their work and their verbal effect. With their diversity, the meanings become many and clear, and their pictures become completed in minds. Also, the capacity of Arabic language stands out, as it endures these meanings with a little difference in pronunciation.Moreover, they show the greatness of the Holy Quran and the greatness of Allah, Almighty, settles down in souls.This research contains, as required, many things, among them : The definition of the term of ' the meaning particles', stating their types, their verbal effect on the diversity of recitations and stating their effect that goes beyond pronounciations to reach meanings. Also, the research contains stating the work of the meaning particles with their types, giving examples on them from the Quranic recitations, named after their primary reciters, and showing their effect and explanation.

Keywords: *Effect, Particles, Meanings, Recitations, Diversity, Quranic.*

(*) This article was submitted on: 08/03/2020 and accepted for publication on: 18/07/2020.

[1] الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة aaeidiy@uqu.edu.sa

ملخص

من الأدوات التي لها تأثير في اختلاف القراءات المتواترة للقرآن الكريم: حروف المعاني على اختلافها وتنوعها وتعددها، وعلى اختلاف عملها وتأثيرها اللفظي، ومع اختلافها تتعدد المعاني وتتجلى، وتكتمل صورتها في الأذهان، وتبرز سعة اللغة العربية التي احتملت هذه المعاني بيسير اختلاف في اللفظ، وتظهر عظمة القرآن، وتستقر في النفوس عظمة المتكلم به سبحانه وتعالى. وقد حوى هذا البحث على حسب ما يقتضيه عدة أمور: منها: التعريف بمطلح حروف المعاني، وبيان أنواعها، وبيان أثرها اللفظي في اختلاف القراءات، وبيان أثرها الذي يتعدى من الألفاظ ليصل إلى المعاني .كما حوى البحث على بيان عمل حروف المعاني مقرونا بتعداد أنواع ها، وذكر جملة من أمثلتها من القراءات القرآنية، منسوبة لأصحابها، مع بيان أثرها وتوجيهها.

كلمات دالَّة: أثر، حروف، المعاني، القراءات، الاختلاف، القرآنية.

1- مقدمة

وفيه: التعريف بالحرف لغة، والمعاني الاصطلاحية له، وأنواع الحروف في اللغة العربية وعددها.

أولا: الحرف لغة واصطلاحا

قال ابن منظور: "والحرف في الأصل: الطرف والجانب".[2] وفي الاصطلاح يطلق الحرف عدة إطلاقات:

الإطلاق الأول: يطلق الحرف على الواحد من حروف الهجاء الثمانية والعشرين[3]، وهي التي تسمى حروف المباني، حيث بها تبنى الكلمات.

الإطلاق الثاني: يطلق الحرف على قسيم الاسم والفعل في النحو، ويسمى الحرف بهذا الإطلاق حرف المعنى، وجمعه حروف المعاني، وهذا في اصطلاح النحويين.

---

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب. بيروت: دار صادر، 3، 9، 41.

[3] المرجع السابق، 9، 41.

الإطلاق الثالث: يطلق الحرف: بمعنى اللغة من لغات العرب، وعليه حمل قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" [4]، وهذا اصطلاح عند بعض القراء الذين قالوا بهذا القول في معنى الأحرف السبعة.[5]

الإطلاق الرابع: يطلق الحرف: بمعنى القراءة فيقال: حرف الإمام نافع، حرف الإمام ابن كثير، بمعنى قراءته، وهذا اصطلاح عند القراء.[6]

ثانيا: المراد بحروف المعاني

حروف المعاني هي القسم الثالث من أقسام الكلام عند النحاة بعد الاسم والفعل، والحرف عندهم: كلمة دلت على معنى في غيرها.

ولذلك قال ابن مالك في ألفيته:

كلامُنا لفظٌ مفيدٌ كاستقمْ واسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكَلِمْ[7]

وقال عبيد ربه في نظم الآجرومية:

أقسامُه التي عليها يُبْنَى اسمٌ وفعلٌ ثم حرفُ مَعْنى[8]

وسميت حروف المعاني بهذا الاسم؛ لما تفيده من المعاني في ما تدخل عليه من الأسماء والأفعال، من الاستعلاء والمجاوزة والتعدية والإلصاق والابتداء والانتهاء والقسم والتبيين والتبعيض والتعليل والنفي والنهي والاستفهام والتوكيد والاستدراك والتمني والترجي والتوقع والتنبيه والافتتاح والردع والشرط والأمر، وغيرها من المعاني المتغايرة في الكلام.

ثالثا: أنواع حروف المعاني

تنقسم حروف المعاني باعتبار عملها وعدمه إلى:

عاملة مثل : (لا) الناهية وحروف الجر، وغير عاملة مثل (هل) و(أل) المعرفة.

---

[4] البخاري، محمد بن إبراهيم. (2000). صحيح البخاري. دمشق: دار طوق النجاة، 1، 4، 113

[5] الداني، عثمان بن سعيد. (2007). جامع البيان في القراءات. الإمارات: جامعة الشارقة، 1، 1، 20.

[6] المرجع السابق، 1، 20.

[7] ابن مالك، محمد بن عبدالله. ألفية ابن مالك في النحو. القاهرة: دار التعاون، 1 ، 1، 9

[8] عبيد ربه، محمد بن آبه. (2007). منظومة عبيد ربه. الإسكندرية: دار الصفا والمروة، 1، 1، 9

والذي يعمل منها هو:

1. حروف الجر، وعدَّها ابن مالك في ألفيته عشرين حرفًا، مع خلاف في بعضها.[9]
2. حروف النصب، والمختص بالأسماء منها سبعة إن وأخواتها ولا النافية للجنس[10]، ويختص بالأفعال أربعة أفعال تنصبها أصالة.[11]
3. حروف العطف، وعملها بالتبعية، وعدَّها ابن مالك في ألفيته تسعة.[12]
4. حروف الجزم، وحروف الجزم ستة لم ولما إن وإذما واللام ولا، وبقية الجوازم أسماء.[13]

وتنقسم باعتبار الاختصاص إلا ثلاثة أقسام:

الأول: ما يختص بالأسماء كحروف الجر.

الثاني: ما يختص بالأفعال كحروف الجزم.

الثالث: مشترك بين الأسماء والأفعال كهل وبل.[14]

2- أثر حروف الجر في اختلاف القراءات القرآنية.

وردت جملة من القراءات القرآنية المتواترة المختلفة، بسبب حروف الجر فيها. فمن ذلك قول الله تعالى: (فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) [آل عمران: 184]، حيث قرأها الإمام عبد الله ابن عامر بزيادة الباء: (وَبالزُّبُرِ وَبالْكِتَابِ الْمُنِيرِ)، وقرأها باقي القراء العشر بدون باء (وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ)[15] ، وكلمتي (وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ) مجرورتان على كلا القراءتين، إلا أن

---

[9] ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي. (1980) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 1، 3، 3

[10] المرجع السابق1، 354

[11] المرجع السابق 4، 4

[12] المرجع السابق 3، 226

[13] المرجع السابق 4، 26، 31

[14] الأزهري، خالد. (1925). شرح الشيخ خالد الأزهري على الآجرومية. مصر: مصطفى البابي الحلبي 1، 1، 11

[15] ابن الجزري، محمد بن محمد. النشر في القراءات العشر . مصر: المطبعة التجارية الكبرى، 1، 2، 245

جرهما على قراءة ابن عامر بحرف الجر المباشر، وعلى قراءة باقي القراء بالعطف على (الْبَيِّنَاتِ)، فجرهما على هذا القراءة بالتبعية لا أصالة.

ومن أثر حروف الجر ما جاء في قوله تعالى في سورة مريم: (فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) [مريم: 24]، حيث قرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر وحفص وروح جميعهم بكسر ميم (مِن) فتكون حرف جر، وقرأها باقي القراء بفتح الميم (مَن) فتكون اسما موصولًا[16]، فأثرت (مِن) الجارة في القراءة الأولى الجر، وأفادت ابتداء النداء ولم يتبين بها مَن هو المنادِي، وأما القراءة الأخرى فأفادت أن المنادِي لمريم هو ابنها عيسى عليه الصلاة والسلام الذي تحتها.[17]

ومن تأثير حروف الجر ما روي من قراءات بسورتي النمل والروم في قوله تعالى: (وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ) [سورة النمل: 81، سورة الروم: 53]، حيث قرأها الإمام حمزة بالتاء أول الكلمة: (وَمَا أَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ) ونصب (العميَ)، وقرأها باقي القراء العشرة بالباء الموحدة: (وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ) وجر (العميِ) الإضافة.[18]

و(تهدي) على قراءة الإمام حمزة: فعل مضارع وقع خبرًا للمبتدأ، والباء في (بِهَادِي) على قراءة الباقين: حرف جر زائد مؤكد للنفي، وهادي خبر مجرور لفظًا مرفوع محلًّا[19]، كقوله تعالى: (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) [سورة يس: 81] وقوله: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [سورة الأحقاف: 33]، حيث قرأها يعقوب بالياء أيضًا: (يقدر)، وقرأها سائر القراء العشرة: (بقادر).[20]

---

[16] المرجع السابق 2، 318

[17] بن أبي طالب، مكي. (2007). الكشف عن وجوه القراءات السبع. مصر: دار الحديث، 2، 191

[18] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2، 339.

[19] ابن هشام، عبدالله جمال الدين الأنصاري. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. مصر: دار الطلائع 1، 1، 122.

[20] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2، 355

3- أثر حروف العطف في اختلاف القراءات القرآنية.

حروف العطف من حروف المعاني التي لها أثر في اختلاف القراءات، ومن تأثير حروف العطف في القراءات ما في قوله تعالى في سورة النساء: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [سورة النساء: 1]، حيث قرأها الإمام حمزة بجر (والأرحامِ) عطفا على الضمير المجرور في (به)، وقرأها جمهور القراء بالنصب عطفا على لفظ الجلالة المنصوب.

فأثر حرف العطف الواو في قراءة (الأرحام) حيث عطف (الأرحام) على الضمير المجرور بحرف الجر، وهذا جائز لا سيما أنه ثبت بهذه القراءة المتواترة، وهو الذي ارتضاه نحاة الكوفة، وأما بعض نحاة البصرة فهو عندهم مما يسمع ولا يقاس عليه، كما قال الإمام مكي بن أبي طالب: "(والأرحام) قرأه حمزة بالخفض على العطف على الهاء في (به)، وهو قبيح عند البصريين، قليل الاستعمال، بعيد عن القياس، لأن الضمير في (به) عوض عن التنوين، ولأن المضمر المخفوض لا ينفصل عن الحرف ولا يقع بعد حرف العطف، ولأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان يحسن في أحدهما ما يحسن في الآخر، ويقبح في أحدهما ما يقبح في الآخر".[21]

واشتراط بعض نحاة البصرة إعادة حرف الجر في مثل هذا التركيب في هذه القراءة ليس بحتم، كيف وقد ثبتت به القراءة وتلقاها العلماء في الأمصار والأقطار بالأسانيد المتصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كما أن لهذه للقراءة شواهد من كلام العرب شعرًا ونثرًا، وقد بسط القول فيها الإمام أبو بكر بن إدريس في الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار.[22]

ومما فيه تأثير حروف العطف من القراءات قوله تعالى: (مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) [سورة الأعراف: 186]، حيث قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون مع رفع الفعل: (وَنَذَرُهُمْ)، وقرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر بالياء وجزم الفعل المضارع: (وَيَذَرْهُمْ)، وقرأها باقي القراء بالياء ورفع الفعل: (وَيَذَرُهُمْ).[23]

---

[21] ابن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، 1، 415

[22] بن إدريس، أحمد بن عبدالله. (2007). الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار. السعودية: مكتبة الرشد، 1، 1، 188

[23] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2،273

فقراءة حمزة والكسائي وخلف بالجزم لأن الفعل معطوف على محل قوله: (فَلَا هَادِيَ لَهُ) حيث إنه في محل جزم جواب الشرط، فالواو عاطفة على هذه القراءة، وأما قراءة باقي القراء بالرفع فالواو فيها تفيد الاستئناف.[24]

وكذا قراءة يعقوب: (فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [سورة التوبة: 40]، حيث قرأها يعقوب بنصب: (وَكَلِمَةَ اللَّهِ) بالعطف على (كَلِمَةَ) الأولى، وقرأها الباقون بالرفع على الاستئناف.[25]

وكذا قوله: (قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [سورة التوبة: 61]، حيث قرأها حمزة بجر: (وَرَحْمَةٍ) عطفًا على (خَيْرٍ)، وقرأها باقي القراء بالرفع على الاستئناف أو عطفًا على (أُذُنُ).[26]

ومما جاء يظهر في أثر حروف الجر من القراءات قوله تعالى في سورة التوبة: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [سورة التوبة : 100]، حيث قرأها الإمام عبد الله بن كثير: (تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) بزيادة (مِن) وقرأها باقي القراء بدون (مِن) : (تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ) و(تحتها) على هذه القراءة منصوب على الظرفية.[27]

4- أثر حروف النصب في اختلاف القراءات القرآنية

من أثر حروف النصب في القراءات قراءة يعقوب بنصب (خوف) في قوله: (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [سورة البقرة: 38]، حيث وردت من القرآن، فنصبها عنه على أن (لا) هي النافية الجنس التي

---

[24] الشيرازي، نصر بن علي. (2009). الموضح في وجوه القراءات. بيروت: دار الكتب العلمية، 1، 1، 355

[25] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2، 279؛ والشيرازي، الموضح في وجوه القراءات، 1، 372

[26] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2، 280؛ والفارسي، الحسين بن أحمد. (1993). الحجة. دمشق: دار المأمون، 3، 3، 139

[27] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2، 280؛ الأزهري، محمد بن أحمد. (1992). معاني القراءات للأزهري. 1، 1، 463

تعمل عمل (إنَّ)، وقرأها سائر القراء بالرفع إلغاءً لـ (لا)، ومثلها قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر في قوله: (فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) [سورة البقرة: 197].[28]

ومن تأثير حروف النصب في القراءات ما قرئ به في قوله تعالى: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) [سورة البقرة: 102]، فقراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر فيها بتخفيف (ولكن) ورفع (الله) مبتدأ، حيث إن (لكن) خففت ولم تعمل عملها مثقلةً، وقرأها باقي القراء بتشديد (لكن) ونصب لفظ الجلالة (الله) اسمًا لها، ومثلها قوله تعالى: (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ) [سورة الأنفال: 17]، وقوله تعالى: (وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) [سورة البقرة: 177] وقوله: (وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ) [سورة البقرة: 189]، وقوله: (لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ) [سورة آل عمران: 198]، وقوله: (لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ) [سورة الزمر: 20].[29]

ومثل (لكن) (إن) و(أن) بل هي أصل الباب، في قوله تعالى: (فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) [سورة الأعراف: 44]، حيث قرأ نافع وقنبل وأبو عمرو وعاصم ويعقوب (أنَّ) في هذه الآية بالتخفيف وإهمال عملها، وقرأها الباقون بالتشديد وإعمالها ناصبةً (لعنة).[30]

ومن أثر حروف النصب ما ثبت من قراءات في قوله: (قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا) [سورة طه: 63]، حيث قرأها أبو عمرو: (إِنَّ هَٰذَيْنِ) بنصب إنَّ لـ (هَٰذَيْنِ)، وقرأها ابن كثير وحفص: (إِنْ هَٰذَانِ) بتخفيف نون (إِنْ) فهي مخففة من الثقيلة، ولكن ابن كثير شدد نون (هَٰذَانِّ)، وقرأها الباقون: (إِنَّ هَٰذَانِ).

فقراءة أبي عمرو بيّنة، وأما قراءة الباقين بالألف في (هَٰذَانِ) فعلى لغة من يلزم المثنى الألف وهي لغة بني الحارث، وهي لغة ثابتة صحيحة[31]، كما قال الأشموني في شرحه على الألفية: "في المثنى

---

[28] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2، 211؛ ابن زنجلة، علي بن محمد. (1982). حجة القراءات. بيروت: دار الرسالة، 1، 1، 128

[29] ابن الجزي، النشر في القراءات العشر، 2، 219 ، 247؛ ابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، 1، 68

[30] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2، 269.

وما ألحق به لغة أخرى، وهي لزوم الألف رفعًا ونصبًا وجرًّا؛ وهي لغة بني الحارث بن كعب وقبائل أخر، وأنكرها المبرد، وهو محجوج بنقل الأئمة، قال الشاعر:

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

وجُعِل منه: (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)، و (لا وتران في ليلة)".[32]

ومن تأثير حروف العطف ما في قول الله تعالى: (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) [سورة البقرة: 245]، حيث قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب (فَيُضَاعِفَهُ) بأن مضمرة بعد الفاء لأنها واقعة في جواب الأمر المستفاد من قوله: (مَن)، وقرأها الباقون بالرفع عطفًا على قوله: (يُقْرِضُ).[33]

ومثلها قوله تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ) [سورة غافر: 36، 37]، حيث قرأها حفص وحده بالنصب في (فَأَطَّلِعَ) بنصب أطلع بأن مضمرة بعد الفاء لأنها واقعة في جواب الترجي المستفاد من قوله: (لَعَلِّي)[34]، وقرأ الباقون بالرفع: (فَأَطَّلِعُ) عطفًا على (أَبْلُغُ)[35] ، ومثلها أيضًا القراءة في قوله تعالى: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (4) [سورة عبس: 3، 4]، حيث قرأ عاصم بنصب (فَتَنفَعَهُ)، ورفعه الباقون.[36]

ومما وُجِّه بهذا التوجيه القراءتان في قوله: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) [سورة الشورى: 51]، حيث قرأها

---

[31] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2، 320، 321؛ ابن خالويه، الحسين بن أحمد. (1981). الحجة. مصر: دار الشروق، 1، 1، 242؛ الحربي، عبد العزيز. (2003). توجيه مشكل القراءات. السعودية: دار ابن حزم، 1، 1، 330.

[32] الاشموني، علي بن محمد. (1998). شرح الأشموني على الألفية. بيروت: دار الكتب العلمية، 1، 1، 58

[33] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2، 228؛ وابن إدريس، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، 1، 109

[34] الرماني، علي بن عيسى. (1984). معاني الحروف للرماني. مصر: دار الشروق، 3، 1، 43

[35] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2، 365؛ والفارسي، الحجة، 4، 276

[36] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2، 398؛ والفارسي، الحجة 4، 519

نافع بالرفع في (يُرْسِلُ) بضمة ظاهرة، وفي (فَيُوحِيَ (بضمة مقدرة على الاستئناف أو الإخبار لمبتدأ محذوف، وقرأهما الباقون بالنصب بأن مضمرة بعد (أو) في الأول، وبعد الفاء في الثاني.[37]

5- أثر حروف الاستفهام في اختلاف القراءات القرآنية.

أما أثر حروف الاستفهام في القراءات القرآنية فقد عني به علماء القراءات؛ لأن الخلاف فيه من قبيل القواعد والأصول المطردة، فأفردوا له بابًا في أصول القراءات سموه: باب الهمزتين من كلمة، وبينوا ما فيه من الخلاف وأثر همزة الاستفهام الداخلة على الكلمات المفتتحة بهمزة أصلية[38]، كما أنهم ذكروا بعض الكلمات منه في ثنايا فرش الحروف.[39]

والخلاف في هذا الباب دائر بين القراءة بالإخبار أو الاستفهام، ثم التصرف بالهمزة الثانية لمن يقرأ بالاستفهام، بالتسهيل أو إدخال ألف بعد همزة الاستفهام وقبل الهمزة الأصلية.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (قَالُوا ءَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ) [سورة يوسف: 90]، قرأها ابن كثير بهمزة واحدة على الإخبار، وقرأها باقي القراء بهمزتين على الاستفهام، ومنهم من يسهل الهمزة الثانية وهم نافع وأبو عمرو ورويس، ولقالون وأبي عمرو وهشام في أحد وجهيه إدخال ألف بعد همزة الاستفهام تمد بمقدار حركتين.[40]

ووجه الاستفهام أن إخوة يوسف لما عرفوه سألوه سؤال المتعجّب: (ءَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ)، ووجه القراءة بهمزة واحدة أنهم لما عرفوه أخبروه بأنهم عرفوا أنه يوسف بعد أن كانوا يجهلون ذلك.[41]

ومنها قوله الله تعالى: (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا) [سورة الأحقاف: 20]، قرأها ابن كثير ورويس وابن عامر بهمزتين بتسهيل الثانية:

---

[37] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2، 368؛ وابن ابي طالب، الكشف عن وجوه القراءات، 2، 355

[38] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1، 362

[39] الداني، جامع البيان في القراءات، 1، 712

[40] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1، 371

[41] الأزهري، معاني القراءات، 2، 50

(ءَأَذْهَبْتُمْ)، ولأبي جعفر فيه التسهيل مع الإدخال، ولهشام التسهيل والتحقيق كلاهما مع الإدخال، ولابن ذكوان وروح التحقيق بدون إدخال، وقرأها غيرهم بهمزة واحدة على الإخبار.

ووجه الاستفهام أن الكفار يُسألون يوم القيامة سؤال مناقشة وإنكار: (ءَأَذْهَبْتُمْ)، ووجه الإخبار أنهم يُخبرون بأنهم قد أَخذوا طيباتهم ولذاتهم ونعيمهم في الدنيا توطئة لتعذيبهم في الآخرة.[42]

ومنها ما ورد من القراءتين في قوله تعالى: (فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ) [سورة يونس: 81]، حيث قرأ أبو عمرو وأبو جعفر بهمزتين في: (ءَالسِّحْرُ) على الاستفهام، أي أن موسى عليه السلام سأل سحرة فرعون سؤال إنكار، وقرأ غيرهما بهمزة واحدة على الإخبار.[43]

6- الخاتمة

في ختام هذا البحث أقول: إن كلام الله تعالى هو المرجع والمعين الذي لا ينضب للغة العربية، ولا تنقضي عجائبه، ولا تزال مبانيه متجددة، ومعانيه متولدة متعددة، فهو البلاغة والبيان، والحق والبرهان، وفي قراءاته يظهر الإعجاز البياني، فقد رأيت في هذا البحث جملة من الكلمات التي فيها أكثر من قراءة وفي كل قراءة يجد معنى، يزيد المؤمن إيمانًا ومعرفة.

وأوصي الباحثين في الدراسات القرآنية بالعناية بالأبحاث اللغوية فيه وفي قراءاته، كما أوصي بدراسة صِيَغَهِ الصرفية ودلالاتها من خلال قراءةٍ من قراءات الأئمة العشرة أو من خلال الدراسات الموضوعية، وأوصي أيضًا بدراسة حروف الجر وأثرها في القراءات في دراسة استقصائية تأصيلية، وإفراد حروف المباني وأثره في القراءات ببحوث تطبيقية كهذا البحث.

---

[42] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1، 362، الأزهري، معاني القراءات 2، 381

[43] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 1، 378؛ الباقولي، علي بن الحسين. (2000) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات. الأدرن: دار عمار، 1، 1، 369

المصادر والمراجع:

REFERENCES:

Al-Asymūnī, ʻAlī bin Aḥmad bin ʻĪsā. (1998). Syarh al-Asymūnī li Alfiyyah ibn Mālik. Ṭaba'ah Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah al-Ūlā.

Al-Azharī, Khālid. (1925). Ḥāsyiah Abī al-Najā. Ṭaba'ah Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalbī wa Awlādihi.

Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad al-Harwī. (n.d). Ma'ānī al-Qirāāt. Markaz al-Buḥūth bi Kuliyyah al-Ādāb Jāmi' al-Malik Su'ūd, Ed.1.

Al-Bāqūlī, Nūr al-Dīn Abū al-Ḥasan ʻAlī bin al-Ḥusayn. (2000). Kasyf al-Musykilāt wa Īḍāh al-Mu'ḍalāt fī I'rāb al-Qurn wa ʻAlal al-Qirāāt. Taḥqīq: Dr. ʻAbd al-Qādir al-Sa'dī. Dār ʻAmmār.

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl bin Ibrāhīm. (2000). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Dār Ṭūq al-Najāh.

Al-Dānī, ʻUthmān bin Sa'īd. (2005). Jāmi' al-Bayān fī al-Qirāāt al-Sab'. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

Al-Fārisī, al-Ḥusayn bin Aḥmad (1993). Al-Ḥujjah li Qurā' al-Sab'ah. Taḥqīq: Badr al-Dīn Quhūjī, Ḥusayn Juwayjānī. Dār al-Ma'mūn li Turāth, Ed.2.

Al-Ḥarbī, ʻAbd al-ʻAzīz bin ʻAlī. (2003). Tawjīh Musykil al-Qirāāt al-ʻAshriyyah al-Farshiyyah. Dār ibn Ḥazim, Ed.1.

Al-Qīsī, Abū Muḥammad Makī bin Abī Ṭālib. (2007). Al-Kasyf ʻan Wujūh al-Qirāāt al-Sab' wa ʻAlalahā wa Ḥujajahā. Taḥqīq: ʻAbd al-Raḥīm al-Ṭarhūnī. Dār al-Ḥadīth.

Al-Ramānī, ʻAlī bin ʻĪsā. (1984). Ma'ānī al-Ḥurūf. Dār al-Syurūq, Ed.3.

Al-Syairāzī, Abū ʻAbd Allāh Naṣir bin ʻAlī bin Muḥammad. (2009). Al-Mawḍaḥ fī Wujūh al-Qirāāt wa ʻAlalahā. Taḥqīq: ʻAbd al-Raḥīm al-Ṭarhūnī. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Ed.1.

Al-Zabīdī, Muḥammad bin al-Ḥusaynī. (n.d). Tāj al-ʻUrūs. Dār al-Hidāyah.

Ibn Abī Ṭālib, Makī. (2007). Al-Kasyf ʻan Wujūh al-Qirāāt al-Sab' wa ʻAlalahā wa Ḥujajahā. Dār al-Ḥadīth.

Ibn al-Jazrī, Syams al-Dīn Muḥammad bin Muḥammad. (n.d). Al-Nasyr fī al-Qirāār al-ʻAsyr. Taḥqīq: Al-Syeikh ʻAlī al-Ḍiyā'. Al-Maṭba'ah al-Tijāriyyah al-Kubrā.

Ibn ʻAqīl, ʻAbd Allāh bin ʻAbd al-Raḥman al-ʻAqīlī. (1980). Syarh ibn ʻAqīl. Dār al-Turāth al-ʻIsyrūn.

Ibn Hishām, ʻAbd Allāh Jamāl al-Dīn al-Anṣārī al-Meṣrī. (n.d). Mughnī al-Labīb ʻan Kutub al-A'ārīb. Taḥqīq: Muḥammad Maḥy al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd. Ṭaba'ah Dār al-Ṭalāi'.

Ibn Idrīs, Aḥmad bin ʻAbd Allāh. (2007). Al-Kitāb al-Mukhtār fī Maʼānī Qirāāt al-Amṣār. Ṭabaʼah Maktabah al-Rusyd al-Ūlā.

Ibn Khālūwiyyah, al-Ḥusayn bin Aḥmad. (1981). Al-Ḥujjah fī al-Qirāāt al-Sabʼ. Taḥqīq: Dr. ʻAbd al-Āl Mukrim. Dār al-Syurūq.

Ibn Mālik, Muḥammad bin ʻAbd Allāh al-Andalusī. (n.d). Alfiyyyah ibn Mālik fī al-Naḥū wa al-Ṣaraf. Ṭabaʼah Dār ibn Ḥazim.

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarram bin ʻAlī. (1993). Lisān al-ʻArab. Dār Ṣādir, Ed.3.

Ibn Zanjalah, Abū Zarʼah ʻAbd al-Raḥman bin Muḥammad. (1982). Ḥujjah fī al-Qirāāt. Taḥqīq: Saʼīd al-Afghānī. Dār al-Risālah.

Ismāʼīl, Syaʼbān. (2001). Al-Aḥraf al-Sabʼah wa Mā Athīr Ḥaulahā min Syubhāt. Ṭabaʼah Nādī Makkah al-Thaqāfi al-Adabī.

ʻUbaīd Rabbihi, Muḥammad bin Ābih. (n.d). Manẓūmah ʻUbaid Rabbihi. Dār al-Ṣafā wa al-Marwah.